التّخطيط اللغويّ في الجزائر ، وأثره في بناء منظومة التّربية والتكوين - التّعليم ما قبل الجامعي مثالا-

رضا جوامع *
جامعة محمد الشّريف مساعدية ، سوق اهراس
redha.djouamaa@univ-soukahras.dz

الإرسال: 2020/07/13 **القبول:** 2021/01/03 **النشر:** 2021/03/10.

الملخص: يُوجّهُ البحثُ النَّظرَ نحو التّخطيط اللغويّ في الجزائر ، باعتباره الحلقة الأولى في تجاوز المشكل اللغويّ ، وتنقية اللغة الوطنيّة من دخيل العولمة ، والحفاظ على الهويّة في ضوء التنوّع اللغويّ والثّقافي في بلادنا ، وأثر ذلك في استنبات منظومة تعليميّة متكاملة الأضلاع ، من خلال السّآلَةِ الآتية: هل وُفِّقَ الفاعلون السّياسيّون بالجزائر في حلّ المشكلات اللغويّة ، من خلال تخطيط لغوي/سياسيّ لما يجب أن يكون عليه واقع السّياسة اللغويّة ؟ وما أثر ذلك في منظومة التّكوين؟ ليتّضح أنّ هؤلاء لم يتمكّنوا من فرض مقاييس لغويّة موحّدة إلاّ على صفحات الدّساتير التي لم تلق صدى التّطبيق ؛ بل أسهمت في نشر ثقافة الاختلاف اللغويّ والثّقافيّ ، وتغريب منظومة التّعليم.

الكلمات المفاتيح: التّخطيط اللغويّ ، السّياسة اللغويّة ، اللغة العربيّة ، النّظام التّربويّ الواقع اللغويّ.

Linguistic planning in Algeria, and its impact on the formulation of the education system -Pre-university education as a model -

* **المؤلف المرسل.**

Abstract The research concerns description linguistic planning, because it's the first step to overcome the linguistic problem and to purify national's language from within the globalization and preserve identity in the face of the linguistic and cultural, and its effect on the educational system. Accordingly; The question is: have the politicians in Algeria managed to solve the linguistic problems? what is its effect on the education system? It has been clearly that politicians can't impose unified language limitations in reality, but in pages of laws that have not been applied; On the contrary, it led to spreading the culture of linguistic.

Key words: Linguistic Planning - Linguistic Policy - Arabic Language - Educational System - Linguistic Reality.

1- **مقدّمة:** يشتبك التّخطيط اللغويّ مع الأطر الثّقافيّة ، والمحدّدات المجتمعيّة والسّياسيّة والعلميّة... في مسعى لتثبيت أركان اللغة ، وصيانتها ، وتعزيز وظائفها واستخداماتها ، وزيادة منسوب اعتزاز أهلها بها على كافة الصُّعُد: المجتمعيّة والقطريّة والقوميّة... ولماّ كان التّخطيط اللغويّ بهذه السّعة ؛ تناولت الدّراسة الحاليّة موضوعه –بما ينطبق عليه من دلالة السّياسة اللغويّة ، وما يُعالقُه من أُطُرٍ مرجعيّة متباينة تمتدّ في أحايين كثيرة إلى الأمن اللغويّ- ، وانعكاساته –المحمودة أو المذمومة- على منظومة التّعليم في الجزائر ، محاولةً فضّ أطاريحَ كثيرة ، أهمّها: ما طبيعة السّياسة اللغويّة الجزائريّة ، أَإِمْلاءٌ هي ، أم إبداع ؟ وما استراتيجيّات السّياسات التّعليميّة المطبَّقة في ضوئها ؟ وما تأثير التّخطيط اللغويّ الذي تبنّته الجزائر ونفّذته في بناء المقرّرات الدّراسيّة ؟ من هي المؤسّسات الرّسميّة المسؤولة عن رسم التّخطيط اللغويّ ، وصياغة منظومة التّعليم بأنواعه ، ومراحله في بلادنا ؟ تأسيسا على أنّ الدّولة تتدخّل – افتراضا- في كلّ مراحل السّياسة بتلاوينها الاقتصاديّة والاجتماعيّة والتّربويّة كفاعل عقلانيّ ، يحدّد الأهداف ، ويوفّر الموارد المطلوبة للتّنفيذ ، ويفرض الأَجَنْدَاتْ ، ثمّ ينفّذها بتوسّل أجهزته الإداريّة.

لقد أدركت بلادنا تغيّرات سياسيّة واجتماعيّة وثقافيّة واقتصاديّة عميقة ، توجب –من النّاحيّة النّظريّة على الأقل– تغيير فلسفتها اللغويّة والتّربويّة المجتمعيّة ، وتفتح أمام

حكوماتها طموحات مشروعة للتّحديث، والبحث عن النّجاعة. وعليه؛ كيف تعاملت الجماعات المسؤولة مع هذه التّغيّرات؟ وما التّدابير العمليّة، التي اتّخذها المسؤولون عن التّخطيط اللغوي في الجزائر، لضمان أمن اللغة العربية بها، والتّحوّل من صناعة الكلام إلى بناء الإنسان؟

وقد تغيّا الباحث –عبر الردّ عن الإشكالات الآنفة- الوقوف على الجودة أو الرّداءة –إن وُجدتْ- في صياغة التّخطيط اللغويّ، وصنع السّياسات التّربويّة في الجزائر، وجدير بالتّنوير أنّ منهجَ الدّراسة قد تحدّد في إطار أبعاد طبيعة أسئلة الدّراسة ومبرّراتها، وعليه؛ اختارت (الدّراسة) المنهجَ الوصفيّ التّحليليّ.

2. التّخطيط اللغويّ، وأنْوية المفاهيم:

لا مراء أنّ دلالة التّخطيط اللغويّ حُبلى بمعنى عامّ يقف على النّشاط المنتظم، المخطَّط له مسبقا من لدن هيئة رسميّة، تروم تحقيق أهداف معيّنة. وهو المفهوم الذي يعْتورُه التّخطيط بعامّة. وتختلف دلالة التّخطيط اللغويّ عن التّخطيط –اصطلاحا-[1] في بصمة دلاليّة يختصّ بها. فالتّخطيط "منهج إنسانيّ للعمل يستهدف آتخاذ إجراءات في الحاضر ليجني ثمارها في المستقبل... ونظرا للحاجة إليه؛ فإنّ جميع الأمم تبنّت التّخطيط، وأخذت في العمل به، باعتباره عمليّة أساسيّة لا نِدْحَةً منها، لتحقيق أهداف التّنمية. ويعتبر التّخطيط أوّل عناصر الإدارة. وهو الأساس، والمبدأ الذي تقوم عليه"[2]، حيث يَسْنُو –من التّحديد- أنّ التّخطيط بعامّة يقوم على فكرة الاستشراف من خلال لفظتيْ: الحاضر والمستقبل. وهو ما يوائم تحديد "هنري فايول" القائل: "يشتمل التّخطيط على التّنبّؤ بالمستقبل، بما سيكون عليه، مع الاستعداد لهذا المستقبل"[3].

أمّا التّخطيط اللغويّ؛ فيتّجه نحو خصوصيّة تتعلّق بفضّ المشكلات اللغويّة من خلال قدوم التّعريفات التي يتصدّرها قول: "إنّه نشاط يشير إلى العمل المنتظم على الصّعيد الرّسميّ أو الخاصّ، الذي يحاول حلّ المشاكل اللغويّة في مجتمع من المجتمعات، ويكون ذلك –عادة- على المستوى القوميّ. ومن خلال التّخطيط اللغويّ يكون التّركيز على التّغيير أو التّوجيه، أو المحافظة على اللغة المعياريّة، أو الوضع الاجتماعيّ للغة، سواء كانت مكتوبة أو منطوقة"[4]، حيث يتّضح أنّه عمل يتغيّا تجسيم التّجانس بين المستويات واللغات العاملة في الواقع اللغويّ، بتحديد وظائفها، ومناطق نفوذها، عبر تحديث مدوّنة اللغة وتحيينها

وإثرائها وتقييسها ، ممّا يُصيّر إلى تحديد منزلتها القانونيّة والرّسميّة. وهو المعنى الذي يثبته تصوّر "ويستن" "**Weisten**" لمفهوم التّخطيط اللغويّ بأنّه "الجهود المستمرّة الطّويلة الأجل ، التي تخوّلها الدّولة بهدف تغيير لغة ما ، أو بهدف تغيير وظائف تلك اللغة في المجتمع ، من أجل إيجاد حلول للمشاكل المتعلّقة بالاتّصال والتّفاهم بين أفراد المجتمع"[5].

وفي ضوء الصّبغة الرّسميّة المضْفَاة على التّخطيط اللغويّ –نظريّة وإجراء-، وكذا غاياته المنشودة ، أُخِذَ بأنّه مرحلة تطبيقيّة ، تُجسّد السّياسة المختارة من قبل الدّولة[6]، وعرّفه "كابلن" ، و"بالدوف" بأنّه "حزمة اعتقادات وتشريعات وقواعد تغيير وممارسات ، بغية إحداث تغيير إيجابيّ مستهدف في استخدام اللغة أو توقيف تغيير سلبيّ محتمل فيه ، أو هو جهود مبذولة من قبل البعض ، من أجل تعديل السّلوك اللغويّ في أي مجتمع لسبب ما ومن ذلك المحافظة على ثقافة المجتمع وحضارته ، عبر صيانة لغته"[7]، حيث تخضع هذه الجهود والممارسات لهيئة رسميّة معيّنة ، كما في تحديد "حلمي خليل": "التّخطيط اللغويّ مسألة مبدئيّة ، موضوعه التّفكير في حلّ المشكلات اللغويّة على مستوى أفراد ومؤسّسات المجتمع ، وذلك باقتراح خطط علميّة محكمة وواضحة ومحدّدة الأهداف ، للتّصدي للمشكلات ذات الصبغة اللغويّة ، والتّفكير في الحلول العلميّة والعمليّة وفق برنامج زمنيّ محدّد ، وذلك من خلال كلّ الدّراسات اللغويّة والأبحاث العلميّة ذات الصّلة بالموضوع وعادة ما يقوم بهذا مجلسٌ على مستوى الوطن"[8]. إنّه –استنادا إلى هذا- تطبيق عمليّ للسّياسة اللغويّة التي تضعها المؤسّسات الرّسميّة للدّولة ، عَبْرَ مجموعة التّدابير المعتمدة والموجّهة بالقرارات والإجراءات العمليّة التّطبيقيّة الكفيلة بتحقيق الأهداف المسطّرة لاستشراف المستقبل.

أمّا عن أقنوم إلحاق الفرع بالأصل ؛ فيُشرق أنّ التّخطيط اللغويّ فرعٌ من اللسانيّات الاجتماعيّة ، التي "تهتمّ بدراسة علاقة اللغة بالمجتمع ، ومدى تأثّر كلّ منهما بالآخر ، ويُعنى التّخطيط اللغويّ بدراسة المشكلات التي تواجه اللغة سواء أكانت مشكلات لغويّة بحتة كتوليد المفردات وتحديثها وبناء المصطلحات وتوحيدها ، أم مشكلات غير لغويّة ذات مساس باللغة واستعمالها"[9]. فالتّخطيط اللغويّ –إذن- يهتم بدراسة ما له علاقة باللغة من مشكلات لغويّة ، عادة ما تكون سببا في إعاقة تطوّر اللغة ، كتوحيد المصطلحات أو ترجمتها ، أو تعريبها. ومعنى هذا أنّ التّخطيط اللغويّ يهتم بدراسة العلاقة بين اللغة والمجتمع.

صفوة القول إنّ التّخطيط اللغويّ يشمل كلّ الجهود الواعية الرّامية إلى التّأثير في بنية التّنويعات اللغويّة ، أو في وظيفتها ، وهذا هو التّحديد الذي يحظى بالقبول عامّة. وتؤدي هذه الجهود إلى إنشاء قواعد الإملاء ، وتحديد البرامج وتوحيدها ، أو توزيع الوظائف بين اللغات في المجتمعات متعدّدة اللغات ، وإسناد وظائف إلى لغات بعينها[10] ، حين ركّز على القرار السّياسيّ ، الذي يسعى –من خلاله- إلى تحقيق أهداف ، منها: إصلاح بنية اللغة وأصواتها ووظائفها ، وتقنين الكتابة ، وتقعيد اللغة ، وبناء المعاجم ، وحماية مفردات اللغة ، وإصلاحها وتحديثها ، ودعم التواصل بين الأمم الناطقة بلغة موحّدة. وعليه ؛ فإنّ القرارات السّياسيّة التي يتبنّاها مجتمع ما نحو لغته ، تعدّ من السّياسة والتّخطيط اللغويّيْن ، وأنّ أيّ تخطيط لم يحظ بقبول مجتمعيّ ، ولم يتمّ دعمه من قبل المجتمع الذي يعيش فيه ، لن يُحدث أيّ تأثير في اللغة المستهدفة بالتّخطيط.

3. الواقع اللغويّ في الجزائر ، وفعاليّة التّخطيط اللغويّ:

تغيَّتْ الجزائر –منذ استقلالها- توطين اللغة العربيّة ؛ بخاصة في هياكل الدّولة ومؤسّساتها التي طالما خضعت للسيطرة الاستدماريّة ، حيث كانت الفرنسيّةُ اللغةَ الوحيدة في البلاد (لغة المعاملات والإدارات والقضاء...)، فعلى مستوى البرلمان اعتمدت الجمعيّة الوطنيّة الاقتراح المتداول لإدخال اللغة العربيّة في مناقشات جلسات البرلمان ، وأصدر الرئيس السّابق (بن بلة) مرسوما تحت رقم 64-147 ، مؤرّخا في 28 مايو 1964 ابتغاء تطبيق القوانين واللوائح ، وأقر استخدام اللغة العربية في صياغة هذه القوانين ، واستخدام الفرنسية بشكل مؤقّت ، غير أنها ظلت إلى اليوم ؛ رغم صدور مراسيم تالية للقانون السابق ، وفيها خرجت الفرنسية من وضعها المؤقت إلى حظر استعمالها ، استنادا إلى القانون 91-15 ، المؤرّخ في 1991 ، بشأن تعميم اللغة العربيّة في المؤسّسات الحكوميّة ، والوثائق الرّسميّة...[11] .

رغم كلّ هذه اللوائح ؛ لا تزال الفرنسيّة شائعة في كل المرافق العامّة للدّولة ، حيث يمكن وصف الوضع اللغويّ في الجزائر بالثّنائيّ (العربيّة والفرنسيّة)[12] . فالواقع اللغويّ في الجزائر يمثّل تحديّا كبيرا يفرض التّخطيط اللغويّ ، لأنّ الخريطة التّعبيريّة توضح بأنّ درجة استعمال اللغات في الجزائر ليس متماثلا ، فالدّارجات الجزائريّة تهيمن على السّوق الشّفويّة ، وتحقّق تواصلا بين المجموعات اللغويّة المختلفة ، فالعربية الفصيحة ، واللغة الفرنسيّة لا تستعملهما

إلا أقليّة من المثقّفين ، والأمازيغية أمازيغيّات. وهي شتات لها مناطقها النّافذة وتأدياتها المختلفة التي تتفاهم مع بعضها البعض[13].

يختزل الدكتور "صالح بلعيد" الوضع اللغويّ في ثلاث نُقَطٍ: اللغات ذات الانتشار الواسع (العاميّات العربيّة)، وهي متنوّعة ؛ ولكّنها تحتكم إلى قواسم مشتركة ، واللغات المحليّة الأمازيغيّة بمختلف تأديّاتها ولهجاتها ، ثمّ اللغات الكلاسيكيّة العربيّة الفصيحة واللغة الفرنسيّة[14]. وهذه الأنماط الواصفة للوضع اللغويّ الجزائريّ تجعل الطّفل مزوّدا بنسق لغويّ خليط من العربيّة الدّارجة أو الأمازيغيّة. فإذا انتقل إلى الحضانة ، فإنّه يواجه بلغة فرنسيّة مخلوطة بعاميّة أو أمازيغيّة ، ثم يتدرّج إلى المدرسة ، ليجد لغة جديدة ، هي العربية الفصحى ، وتراه يواجه الازدواجيّة أو الثّلاثيّة ، ممّا قد يشكّل عائقا في نموّه اللغويّ والمعرفيّ والفكريّ ، ومن هنا يرى بعض المربّين أنّه يجب الابتعاد عن إدخال نماذج لغويّة متباينة في هذه السّن[15]. كما أجرى الدكتور "صالح بلعيد" خطاطة سوسيولسانيّة افتراضية للوجه الاجتماعيّ للغات بالجزائر ؛ فلاحظ أنّ استعمال الفرنسيّة يمسّ أكثر المقامات[16]، وتأتي الدّارجات في المرتبة الثّانية والعربيّة الفصحى في المرتبة الثّالثة ، وأمّا المحليّات ، فلكلّ واحدة منها أوضاعها ، حيث نجد القبائليّة لها وضع متميّز عن الأخريات ، رغم أنّ مجالها محدود ، حيث الأمازيغيّة تستعمل في مقام لا تستعمل فيه العربية الفصحى ، وكذا الفرنسيّة[17]. ويمكن سرد بعض الحلول التي تكفل تلافي المشكلات السّالفة ، بتوسّل التخطيط اللغويّ ، روما في صيانة اللسان العربيّ في الجزائر ، كالآتي:

-تنمية اللغة القوميّة بالاستفادة من تجارب باحثي علم الاجتماع اللغويّ ، لأنّ "موضوعه التّنوّع اللغويّ في المجتمع الواحد ، وغايته تخطيط السّياسة اللغويّة بطريقة موضوعيّة"[18].

-تعزيز دور التّخطيط اللغويّ في التّخطيط التّربويّ ، لأنّه يعمل ضمن حقل المشكلات التّربويّة التي منها الأزدواجيّة اللغويّة ، ليكون من صلب اهتمامات هذه المنظومة[19].

-مراعاة حصول التّخطيط بين السّياسيّ الذي يطرح التّوجهات الكبرى ضمن مرجعيّة وطنيّة عالميّة ، وبين أهل الاختصاص الذين يضعون تصوّرا شاملا في مشروعهم ، يلبي الطموحات الكبرى للأمّة[20].

- في ظلّ هذه التّحديّات التي يشهدها اللسان العربيّ في الجزائر ، لم يعد يكفي القول إنّ اللغة العربية لها دستور يحميها في غياب عاصمة تحميها ، وفي تواجد مؤسّسات مشلولة ، ووجود مستوى أعلى ومستوى أدنى ، وغياب الانغماس اللغويّ[21].

4 .التّخطيط اللغويّ في الجزائر ومنظومة التربية والتعليم ، التواشح والتّراشح:

تتضّح ملامح السّياسة التّعليميّة في بلادنا ، والتّحوّلات التي طالتها ، وكذا تأثير التّخطيط اللغويّ في تكوينها من خلال اللمحة التّاريخيّة لمنظومة التّربية والتّعليم بهذا البلد بعد الاستقلال رأساً ، حيث تستند الاختباريّة في هذا المِشعبِ من الحديث ، في رؤيتها لكرونولوجيا المنظومة التّعليميّة الجزائريّة ، إلى التّنوير بأنّ الجزائر قد ورثت — غداة استرجاع السّيادة الوطنيّة — مدرسةً أُحيطت بالتّخلف الاجتماعيّ ، وتفشّي الأميّة ، ومنظومة تربويّة بعيدة عن غايات الحكومة في تلك الفترة ، وكذا عن طموح الشّعب وتطلعاته. وفي ضوء ازدراء هذه الأوضاع ، وضرورة استقبال أعداد كبيرة من التّلاميذ المحرومين من الدّراسة ؛ اعتمدت الحكومة سنة (1962) المنظومة التّربويّة التي أنشأتها فرنسا ، لخدمة أهدافها اللغويّة والدّينيّة والثّقافيّة في الجزائر ، تحت وطأة الإجبار[22]. لقد سقطت السّياسة التّعليميّة التي وضعتها اللجنة الوطنيّة لإصلاح التّعليم في هذه السّنة ذاتها أسيرة التّناقض ، بين رغبة في أن تكون المدرسة أداة للتّحرّر الثّقافيّ ، وبين الاستمرار في الاشتغال بمنظومة تربويّة ، وسياسة تعليميّة فرنسيّة ، جُعلت في الأساس لأغراض استداريّة.

إن أهمّ ما وَسَمَ ملامحَ السّياسة التّعليميّة في هذه الفترة ، هو المرحليَّة والتّذبذب في غياب رؤية سياسيّة استراتيجيّة ، لتنمية القطاع التّربويّ الذي كان أَحْوجًا إلى الخبرة والكفاءة[23]. وأُعتبرت المدرسة الجزائريّة — في هذه المرحلة — أداة لمهمّة وطنيّة (التّربية والتّعليم)، وعُدَّ الإصلاح منهجَ التّحقيق[24]. ووُضعت المبادئ والمرتكزات التي اِنْبَنَت عليها فلسفة المنظومة التّربويّة ؛ حيث أُستمدّت هذه الفلسفة من الأبعاد التّاريخيّة والحضاريّة للأمّة الجزائريّة ، والمقاومات الشّعبيّة ، وأدبيّات الحركة الوطنيّة ، حين أُعلنت هذه المبادئ في تقرير لجنة إصلاح التّعليم في نهاية سنة (1964)[25].

تمَّت إعادة تكوين لجنة ثانية لإصلاح التّعليم في سنة (1968)، حيث حدّدت أهداف المنظومة التّربويّة بالتّعريب ، والجزأرة التّدريجيّة للمنظومة التّربويّة ، لغة ومنهجا وبرنامجا وتأطيرا... وسعت الدّولة إلى إيلاء أهميّة بالغة ، لاِستنباتِ منظومة تربويّة في المخطّطات الثّلاثة (1966—1977)، من أجل التّحرر المطلق من التّبعيّة والتّخلّف. وقد تُوّجت هذه المرحلة التّأسيسيّة بالنّضج في مناقشات تحضير الميثاق الوطنيّ ، الذي حدّد — لأوّل مرّة — فلسفة تربويّة ، اِنْبنت عليها المنظومة التّعليميّة في الجزائر[26]. وعلى الرّغم من المردود

المحمود الخاصّ بالمنظومة خلال هذه المرحلة ، جزاء ما قدّمت من خدمات جليلة لملايين المُتَمَدْرِسين في ظرف قصير ؛ فإنها لم تُصَاغ في إطار سياسة عامّة محدّدة المبادئ والوسائل والأهداف ، بسبب التّسيير اللاعقلانيّ والنّظرة الجزئية والمحاولة والخطأ[27].

وتعدّ سنة (1976) المحطة التّاريخيّة المفصليّة التي فُضَّت فيها إشكالات كثيرة أثقلت حَمْلَ السّلطة. حيث تمّ الفصل في بدائل سياسات ، ومبادئ ، عديدة نحو: إلزاميّة التّعليم ، ومجانيّته ، وجزأرته ، ودَمَقْرَطَتِهِ ، وطابعه العلميّ والتّكنولوجيّ[28] ، وأصبحت اللغة العربيّة هي لغة التّعليم في المراحل جميعها ، وجُزْئِرَتْ المنظومة التّربويّة ، وأُطّرتْ بكوادر جزائريّة ، ووُحِّدت البرامج والمناهج[29].

نُصِّب الإصلاح الجديد ، وأُقيمت المدرسة الأساسيّة بداية من العام الدّراسيّ (1980– 1981) ، وعُمِّمت بصورة تدريجيّة ، أما التّعليم الثّانويّ ؛ فقد شهد تحوّلات عميقة ، حيث تميّز بإدراج التّربية التّكنولوجيّة ، والتّعليم الاختياريّ في اللغات والإعلام الآليّ والتّربية البدنيّة والفنّية ، واِسْتنبات شعبة (العلوم الشّرعيّة) ، ثمّ تعميم تدريس مادّة التّاريخ في كلّ الشُّعب. وجدير بالإشارة أيضا ، أن أصحاب القرار – هنا – قد قرّروا تخفيف البرامج وتكييفها ، وفق التّحوّلات السّياسيّة والاقتصاديّة التي عرفتها الجزائر[30].

وحّدت المدرسةُ الأساسيّة الأمّةَ في تعليم واحد ، وقضت على التّشرّد بين تعليم عامّ وأصليّ ، وألغت التقسيم المصطنع في صفوف التّلاميذ بين مُعرّبين ومُفَرنسين[31] ، وأنزلت اللغة الفرنسيّة منزلتها الطّبيعيّة كلغة أجنبيّة ، ممّا أثار سخط دعاة الفَرْنَسَة ؛ فحَمَّلوا المدرسة الأساسيّة مسؤوليّة انتكاسات المجتمع وأزماته ، وسخّروا الإعلام لمحاربتها ، ووجّهوا ضدّها الرأي العامّ ، ونعتوها بَمفْرَخ الإرهاب ، وسبب البطالة[32]. فكان ذلك كافيا لأن تعترف الحكومة بفشل المنظومة التّربويّة وإخفاقها ، فنُصِّبت اللجنة الوطنية لإصلاح المنظومة التّربويّة بتاريخ (13 ماي 2000)[33]. ثمّ كانت الانطلاقة من جديد في إصلاحات ، وُصفتْ –في الخطاب التّربويّ- بالجذريّة والشّاملة ، حيث لمست المنظومة نقلة نوعيّة من منطق التّعليم إلى منطق التّعلّم ، كتحوّل فكريّ وإبستيمولوجيّ ، فكانت المقاربة بالأهداف التي قامت على أنقاض المقاربة بالمضامين أهمّ البدائل التعليميّة في مرحلة ما بعد الثمانينات ، حيث جسّدت النّظرة البيهافيوريّة للتّعلّم ، ثمّ أُعلن عن فشلها الجزئيّ في الوقت الذي بُشّر فيه بالتّغيّر الجديد (المقاربة بالكفايات)[34] ، في ضوء الاعتقاد بإمكان مجابهة هذه المقاربة للتّحديّات الدّاخليّة والخارجيّة التي تشهدها البلاد.

لقد أدركت التربية الحديثة في بلادنا دور الفصحى وتراثها الأدبي والعلمي في بناء فلسفة تعليميّة عربيّة صرفة ، حيث عُقدت لذلك مؤتمرات تُوصي بضرورة العناية باللغة وتوفير قدر مشترك من مناهجها في مختلف الأطوار ، وبتهيئة فرص تذوّق الناشئة للنصوص الأدبيّة الجيّدة ، ومطالعة الكتب التي تنمي الإحساس المشترك بالعروبة والولاء للعربيّة ودراسة سِيَرِ الأسلاف ، ابتغاء أن ينشأ الشباب معتزين بأمتهم وتراثهم ، ومستعدين لترسّم خطى أجدادهم[35]. فشكّل التّخطيط اللغويّ –اتّكاء على ذلك- الرّجع الأوّل في هندسة المناهج الدّراسيّة ، فقد تداول الخطاب التّربويّ مجموعة من المميّزات ذات الأبعاد ، والدّلالات السّياسيّة والاجتماعيّة واللغويّة الخاصّة بالسّياسة التّعليميّة في ضوء تأثرها بالتّخطيط اللغوي ، كالآتي:

- هي ثمرةُ إعمال فكرِ الباحثين الذين أُوكلتْ إليهم مهام اشتقاق الأغراض التّعليميّة من الأهداف العامّة ، التي توجّه حركة القطاعات المختلفة[36]. وعليه ؛ توجب هذه الأهداف أن تكون الأغراض التّعليميّة خَوَادِمَ لها[37].

-توجيهيّة غير تفصيليّة ، فلا تكون مفصّلة ، ولا تستهدف صَوْغَ حلولِ المشكلات الواقعة ؛ وإنما تشكل الإطار الفكريّ المُنظِّم الذي يمنح العاملين في الميدان التّربويّ حرية اتخاذ القرارات حيال المشكلات التّعليميّة ، في إطار الفلسفة الاجتماعيّة القائمة[38]. أو بتحديد أدقّ ؛ فإن السّياسة التّعليميّة لا تنشغل بالتّفاصيل ؛ بل تضع الخطوط العامّة في ضوء أهداف تَوَخَّتها الدّولة. وعلى العاملين بالقطاع مَفْصلتها وتطبيقها بحسب الإمكانات المتاحة.

-منبثقة من بناء اجتماعيّ ثابت. وعليه ؛ فإنّ السّياسة التّعليميّة لا تتغّير بزوال المسؤولين في الحقل التّعليمي ، ولا تخضع للنّزعة الفرديّة ، فتتعدّل حسَب الهوى.

- انعكاس للواقع السّياسيّ والاقتصاديّ والاجتماعيّ والدّينيّ ، حيث لا تُسْتعَار من مجتمع آخر ، ولا تُفْرَضُ من هيئة عليا ، باعتبار السّياسة التّعليميّة صدى المجتمع الذي تشْهَدُه ، بتلاوينه وظروفه. فما صَلُحَ -من سياسة تعليميّة – لمجتمع ، لا يصلح بالضّرورة لآخر[39].

-توجّهت فلسفة التّربية – في الجزائر – أيضا نحو الاهتمام بالسّآلاتِ الأخلاقيّة (منظومة القيم)، والمدنيّة ، والرّياضيّة ، بالسّعي إلى التّوفيق بين متطلّبات ثقافة عامّة ، وتكوين قاعديّ واسع من جهة ، وبرامج تراعي الفروق الفرديّة بين المتعلّمين من جهة ثانية ؛ ابتغاء عدم الوقوع في دوغمائيّة التّناقض الذي تعانيه الأنساق التّعليميّة اليوم.

-إن المتتبع لواقع الثقافة الجزائرية ، لا سيما في بعدها اللغوي يلاحظ أنها ذات أبعاد مختلفة فهي عربية إسلامية أمازيغية ، متوسطية إفريقية عالمية... ورغم ذلك تضعف فيها أبعاد معيّنة ، وتقوى أخرى على مستوى الانفتاح الثقافي... ففي الوقت الذي ينتظر فيه الاستفادة من جميعها نلاحظ غلبة التوجه المتوسطي فيها والفرنسي بالخصوص.. ولهذا يحتدم الصراع بين معربين ومفرنسين[40]... وهو الذي نستشف منه الأزمة اللغوية في الجزائر.

5. خاتمة:

-الفصحى التي نزل بها القرآن ، وترجم الأروبيون منها العلوم العربية إلى لغاتهم ، والتي تتداول في الهيئات الدولية العالمية ، وفي الإعلام الأجنبيّ المخصّص للعرب ، هي المطلوب تحقيقها في مدرجات الجامعات وصفوف المدارس والمنابر السياسية والدينية ، وإن كان يصعب هذا الأمر اليوم ، فليس بالضرورة أن تكون كما هي ؛ وإّنما أن تكون مصادر التعلّم التي نسعى لتأمينها[41] ؛ لأّنها الكفيلة بتعليمها وتقديم اللسان الذي يحسن التعبير به. وكلّ حديث عن اّللغة من أجل الحفاظ عليها وترقيتها وازدهارها إّنما هو تأمين وأمن لها .

-إننا ندرك جيدا التعددية والتنوع الثقافي اللغوي وتأثيراته على حياة الفرد الجزائري ؛ لكن في مقابل ذلك نحن بحاجة إلى توحيد مفرداتنا ، حتى نتواصل إيجابيا بعيدا ، عن أي أفكار أو اتجاهات إيديولوجية ، غالبا ما تكون ردود أفعال شخصية أو مصلحية.

-لم تتمكن الهيئات المعنيّة من فرض مقاييس لغوية موحدة بقدر ما أسهمت في نشر ثقافة الاختلاف اللغوي ، وفي أحيان كثيرة ثقافة التطرف والتعصب ، مثلما هو ملاحظ واقعيا ، متجاهلة خطورة الوضع في ظل عولمة القرن الواحد والعشرين[42]. فهذه الحالة الاجتماعية الثقافية في بعدها اللغوي تحتاج منّا إلى أكثر من وقفة تأمليّة تحليليّة.

-لمّا اجتاحت ثقافة العولمة جميع قلاع الخصوصيّة ، وأصبحت مُغَامَرَةُ التَّحَصُّن مُقَامَرَةً ؛ فإنّ هذه الثّقافة أُتخِذَتْ أحدَ مُوجّهات الفلسفة التّربويّة الجزائريّة الرّاهنة. من منطلق أنّنا نعيش في إطار نظام كَوْني جديد ، يحاول أن يؤسّس شروطَ استنبات (ثقافة كوْنيّة جديدة) ، مكرّسة لقيم العولمة ومفاهيمها ، والشّراكة ، والانفتاح ، والتّحاور ، والمنافسة ، والتّفاهم ، واحتضان التّمايز اللغويّ والاختلاف بين الثّقافات والأعراق والحضارات[43]. وعليه ؛ فإنّ وعي منظومة التّربية والتّكوين بحوامل هذه الثّقافة ، وخلفيّاتها ، ومراهناتها الفكريّة والسّياسيّة والإيديولوجيّة والحضاريّة ، واستثمار مشمولاتها في المقرّرات والبرامج التّعليميّة ، توجّه صائبٌ.

-كلّ المواثيق وَضعت الأصبع على بعض مظاهر الأزمة وتدَهور جودة التّعليم ؛ لكنّ اتّسام آليّات التّنفيذ بالارتجال والامبرياليّة ، والتّعاطي الأحاديّ مع ملفّ التّعليم ؛ يضع أكثر من سؤال حوْل وجود إرادة جادّة لإقرار إصلاح حقيقيّ.

-حاولت السّياسات التّربويّة الجزائريّة -منذ الاستقلال- أن تبني منظومات إِيْديُو-قِيمِيّة جديدة وقديمة في الآن ذاته.

- الانتكاس النّوعي الناتج عن ازدواجية الخطاب التّربويّ ، ذلك أنّ المتعلّم يحصّل معارفه باللغة العربيّة في التّعليم ما قبل الجامعي ، ليصادف خطابا آخرا ، ولغة أجنبيّة (الفرنسيّة في المنظومة الجامعيّة الجزائريّة) تشكّل وسيلته الوحيدة لتحصيل المعرفة ، باستثناء طلبة العلوم الإنسانيّة. الأمر الذي يناقض شعارات كثيرة تغنّتْ بها الدّولة ، أريد بها –في الحقيقة- تَزْجيَةُ الوقت ، وانتزاع التّصفيق ، نحو: توطين اللغة العربيّة ، وتعميم استعمالها...

6. الهوامش:

1- يتوافق المعنى الاصطلاحيّ الذي يقرّ بأنّ التّخطيط عمليّة منظّمة ، لها قواعدها وأصولها ، للوصول إلى الحلول التي تنهي المشكلات ، و تحقيق الأهداف المرجوة ، مع المعنى اللغويّ لمادّة (خَطَط) الذي تُجمع أغلب المعاجم عليه بمعنى التّسطير ، والأثر ، والتّحضير المسبق. فقد جاء في "لسان العرب": "...خَطَّ القَلَمُ ؛ أيْ كَتَبَ ، وَخَطَّ الشَّيْءَ يخطُّهُ خَطًّا كَتَبَهُ بِقَلَمٍ أوْ غَيْرُهُ. وفي التَّهْذِيبِ: التَّخْطِيطُ كالتَّسْطِير...". جمال الدّين بن منظور ، لسان العرب ، تحقيق: خالد رشيد القاضي ، دار صبح ، بيروت ، مجلّد4 ، 2006 ، ص287. أمّا "الخليل بن أحمد الفراهيدي" ، فيقول: "...والتَّخْطِيطُ كالتَّسْطِيرِ. وَتَقُولُ: خَطَطْتُ عليه ذُنوبه ؛ أي: سَطَّرتها". الخليل بن أحمد الفراهيدي ، العين ، تحقيق: مهدي المخزومي ، دار الهجرة ، إيران ، مجلّد3 ، 1409 هـ ، ص321. كما ورد اللّفظ — بالمعنى اللغويّ نفسه- في معجم "النّفائس الكبير" ، من خلال: "...وَفُلانٌ يخُطُّ في الأَرْضِ ؛ أيْ يُفْكّرُ في أَمْرِهِ وَيُدبّرهُ". أحمد أبو حاقة ، معجم النّفائس الكبير ، دار النّفائس ، بيروت ، مجلّد1 ، 2007 ، ص519.

2- أحمد شاهين ، قضايا تربويّة ، وكالة المطبوعات الكويتيّة ، الكويت ، 2005 ، ص27.

3- أحمد أوزي ، المعجم الموسوعيّ لعلوم التّربية ، دار النّجاح ، المغرب ، 2006 ، ص150.

4- عيّاد سامي ، وآخرون ، معجم اللسانيّات الحديثة ، مكتبة لبنان ، بيروت ، 1997 ، ص77.

5- خالد بوزياني ، من أجل تخطيط لغويّ أفضل لتعليميّة اللغة العربيّة في الوطن العربيّ ، المؤتمر الدّوليّ للغة العربيّة: العربيّة لغة عالميّة ، بيروت ، ص4. على الرّابط:

pdf/conference_research/http://www.alarabiahconference.org

6- عمر بورنان ، تخطيط السّياسة اللغويّة ، دار هومة ، الجزائر ، 2004 ، ص169.

7- عبد الله البريدي ، التّخطيط اللغويّ ، تعريف نظريّ ونموذج تطبيقيّ ، ورقة بحثيّة ألقيت في الملتقى التّنسيقيّ للجامعات والمؤسّسات المعنيّة بالعربية ، مركز الملك عبد الله الدّولي لخدمة اللغة العربيّة ، الرّياض ، 2013 ، ص7.

8- حلمي خليل ، التّخطيط اللغويّ ، صحيفة التّخطيط التّربويّ في البلاد العربيّة ، بيروت ، ع10 ، 2004 ، ص63.

9- عبد الهادي الجوهريّ ، وآخرون ، دراسات في التّنمية الاجتماعيّة مدخل إسلاميّ ، مكتبة نهضة الشّرق ، القاهرة ، 1986 ، ص85.

10- جيمس أ. طوليفسن ، السّياسة اللغويّة خلفيّاتها ومقاصدها ، ترجمة: محمّد خطابي ، ص25.

11- هدى الصيفي ، علاقة السّياسة اللغويّة بالتّخطيط اللغويّ (دراسة حالات من الوطن العربيّ)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، قسم اللغة العربيّة ، كليّة الآداب والعلوم ، جامعة قطر ، 2014-2015 ، ص113.

12- Jacques Leclerc, "Algérie" dans L'aménagement linguistique dans le monde, Université Laval, 19 oct. 2012, [http://www.axl.cefan.ulaval.ca/afrique/algerie.htm].

13- صالح بلعيد ، اللغة الأم والواقع اللغويّ في الجزائر ، مجلّة اللغة العربيّة ، المجلس الأعلى للغة العربية ، الجزائر ، ع9 ، 2003 ، ص137.

14- المرجع نفسه ، ص ن.

15- المرجع نفسه ، ص138.

16- ما تزال اللغة الفرنسية مُستعملَة بكثرة رغم محاولات التعريب. فقد حرصت الجزائر على تعريب التعليم بعد الاستقلال ، إذ عرّبت التعليم تدريجيًا ، ابتداءً من الصفوف الأولى في المرحلة الابتدائية ، وصولا إلى تعريب التعليم الثانوي سنة 1980 ، حيث عمّ الموادَ الاجتماعية ؛ بينما تُدرّس العلوم والرياضيّات باللغة الفرنسيّة. محمود السيّد ، واقع اللغة العربيّة في الوطن العربيّ ، مجلة اللسان العربيّ ، مكتب تنسيق التعريب ، أليسكو ، الرباط ، عدد 66 ، 2011 ، ص27.

17- المرجع نفسه ، ص ن.

18- علي القاسمي ، الجامعة والتّنمية ، سلسلة المعرفة للجميع ، ع27 ، الرّباط ، 2002 ، ص157.

19- هيئة الموسوعة السّوريّة ، الموسوعة العربيّة ، مؤسّسة الصالحاني ، سوريا ، المجلد 6 ، 2002 ، ص182.

20- صالح بلعيد ، مرجع سابق ، ص154.

21- المرجع نفسه ، ص155.

22- عبد القادر فوضيل ، المدرسة في الجزائر ، حقائق وإشكالات ، دار الأمة ، الجزائر ، 2009 ، ص46.

23- لشهب أحمد ، صنع السّياسة التّربويّة في الجزائر ، مجلّة المفكر ، جامعة بسكرة ، مجلد9 ، ع11 ، 2014 ، ص 259.

24- المرجع نفسه ، ص-ص25—26.

25- المجلس الأعلى للتّربية ، المبادئ العامّة للسّياسة التّربويّة الجديدة وإصلاح التّعليم الأساسيّ ، الجزائر ، 1998 ، ص-ص10—11.

26- علي بن محمّد ، معركة المصير والهويّة في المنظومة التّعليميّة ، دار الأمّة ، الجزائر ، 2001 ، ص12.

27- لشهب أحمد ، مرجع سابق ، ص260.

28- تحدّد أمريّة (35-76)، المتعلّقة بتنظيم التّربية والتّكوين في الجزائر ، هذه العمليّة من خلال المراسيم:

- (70-76) المتعلّق بتنظيم المدرسة التّحضيريّة وتسييرها.

- (76-71) المتعلّق بتنظيم المدرسة الأساسيّة وتسييرها.
- (76-72) المتعلّق بتنظيم مؤسّسات التّعليم الثانويّ وتسييرها.

المجلس الأعلى للتّربية ، تنظيم التّربية والتّكوين في الجزائر ، الأمر رقم 35-76 ، المؤرّخ في 16 أفريل 1976 ، المديريّة الفرعيّة للتّوثيق ، 1998 ، ص- ص 16-42.

29- لشهب أحمد ، مرجع سابق ، ص260.

30- مراد بوتليليس ، تطوّر التّعليم في الجزائر من 1830 إلى 2011 ، رسالة ماجستير (غير منشورة)، قسم الدّيموغرافيا ، جامعة السانيا ، وهران ، 2012-2013 ، ص-ص84-85.

31- وهي السّياسة التّعليميّة الفرنسيّة التي كانت تُفرزُ فئتيْن من المثقّفين: (الفرانكفونيّون) (Francophones) وهم النّاطقون باللغة الفرنسيّة وحدها ، والأرابوفونيّون (Arapophones) وهم النّاطقون بالعربيّة وحدها. محمّد عابد الجابري ، السّياسات التّعليميّة في أقطار المغرب العربيّ ، المغرب ، تونس ، الجزائر ، منتدى الفكر العربيّ ، عمان ، 1990 ، ص116.

32- لشهب أحمد ، مرجع سابق ، صص262-263.

33- يقول رئيس الجمهوريّة:"...رغم ما حقّقته المنظومة التّربويّة بفضل ديمقراطيّة التّعليم وإلزاميّته وتوحيد لغته ، فقد آل وضعها إلى مظاهر سلبيّة ، بسبب ما عرفته من أشكال القصور الفادح ، والإكراهات الأيديولوجيّة ، والانزلاقات السّياسيّة ، وتدنّي مستوى التّعليم ، وهبوط قيمة الشّهادات ، والتّسرّب المدرسيّ... أصبحت المدرسة تعاني من داء خطير ، بسبب قصور وعجز في السّياسة التّربويّة المنتهجة ؛ لذلك فإنها مريضة ، ولا تستجيب لحاجيّات المجتمع...". مرسوم رئاسيّ رقم101-2000 ، مؤرّخ في 9 مايو 2000 ، يتضمّن إحداث اللجنة الوطنيّة لإصلاح المنظومة التّربويّة.

34- مذهب بيداغوجي حديث يسعى إلى تطوير كفاءات المتعلمين ، والتّحكّم فيها عند مواجهة التّحدّيات في وضعيّات مختلفة. وزارة التّربية الوطنية ، الوثيقة المرافقة لمنهاج السّنة الثانية الابتدائيّة ، ONPS ، الجزائر ، جوان 2011 ، ص123.

35- عبد الرحمن البزاز ، من وحي العروبة ، دار القلم ، القاهرة ، 1966 ، ص167.

36- إذا كانت السّياسة التّعليميّة هي القوّة الحاكمة ، والموجّهة لمسار التّربية والتّعليم في أي مجتمع ؛ فهي أيضا مصدر الأهداف التّربويّة. ومن ثمة ؛ فإنّ الخلل الذي تتعرض له السّياسة التّعليميّة سيؤثّر أوّل الأمر في أهداف التّربية. أحمد حسين اللقاني ، مناهج التّعليم بين الواقع والمستقبل ، عالم الكتب ، مصر ، 2001 ، ص30.

37- محمّد الهادي عفيفي ، في أصول التربية ، مكتبة الأنجلو مصريّة ، القاهرة ، 1984 ، ص58.

38- عبد الرؤوف محمّدي ، السّياسة التّعليميّة وبناء مقررات اللغة العربيّة في الجزائر –كتابي في اللغة العربيّة للسّنة الخامسة ابتدائيّ عيّنة – رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة ورقلة ، الجزائر ، 2010 – 2011 ، ص11.

39- المرجع نفسه ، ص13.

40- علي غربي ، الثقافة الوطنية وتحديات العولمة ، في العولمة والهوية الثقافية ، مخبر علم اجتماع الاتصال للبحث والترجمة ، جامعة قسنطينة ، الجزائر ، 2010.

41- أحمد عزوز ، الأمن اللّغوي واستراتيجية النّهوض باللغة العربية وثقافتها عند عبد السلام المسدي ، المجلس الأعلى للغة العربية ، أعمال اليوم الدراسي ، منشورات المجلس ، 2018 ، ص104.

42- قنيفة نورة ، الإشكال الهوياتي اللغوي الجزائري ، أو إشكالية أزمة الانتماء ، مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية ، جامعة سطيف2 ، ع16 ، 2012 ، ص281.

43- مصطفى محسن ، الخطاب الإصلاحيّ التّربويّ ، بين أسئلة الأزمة وتحديّات التّحوّل الحضاريّ ، المركز الثّقافيّ العربيّ ، الدّار البيضاء ، 1999 ، ص10.

7- مصادر البحث ومراجعه:

أبو الفضل جمال الدّين بن منظور الأنصاري ، **لسان العرب** ، تحقيق ،خالد رشيد القاضي دار صبح ، ط1 ، بيروت ، مجلّد4 ، 2006.

أحمد أبو حاقة ، **معجم النّفائس الكبير** ، دار النّفائس ، ط1 ، بيروت ، مجلّد1 ، 2007.

أحمد أوزي ، **المعجم الموسوعيّ لعلوم التّربية** ، الدّار البيضاء ، دار النّجاح الجديدة ، ط1 ، المغرب ، 2006.

أحمد حسين اللقاني ، وفارعة حسن محمّد ، مناهج التّعليم بين الواقع والمستقبل ، عالم الكتب ، القاهرة ، 2001.

أحمد شاهين ، **قضايا تربويّة** ، و كالة المطبوعات الكويتيّة الكويت ، 2005.

أحمد عزوز ، **الأمن اللّغوي واستراتيجية النّهوض باللغة العربية وثقافتها عند الدكتور عبد السلام المسدي-من خلال كتابه"الهوية العربية والأمن اللغوي-**، المجلس الأعلى للغة العربية ، الأمن الثقافي واللغوي والانسجام الجمعي ، أعمال اليوم الدراسي ، منشورات المجلس ، الجزائر ، 2018.

حلمي خليل ، **التّخطيط اللغويّ** ، صحيفة التّخطيط التّربويّ في البلاد العربيّة ، ع10 ، بيروت ، 2004.

خالد بوزياني ، **من أجل تخطيط لغويّ أفضل لتعليميّة اللغة العربيّة في الوطن العربيّ** ، المؤتمر الدّوليّ للغة العربيّة ،العربيّة لغة عالميّة مسؤولية الفرد والمجتمع والدّولة ، بيروت ، على الرّابط:
http://www.alarabiahconference.org/uploads/conference_research-310324902-1527583622-1910.pdf

الخليل بن أحمد الفراهيدي ، **العين** ، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي ، مؤسّسة دار الهجرة ، مجلّد3 ، إيران ، 1409 هـ.

صالح بلعيد ، **اللغة الأم والواقع اللغويّ في الجزائر** ، مجلّة اللغة العربيّة ، المجلس الأعلى للغة العربية ، ع9، الجزائر ، 2003.

عبد الرؤوف محمّدي ، **السّياسة التّعليميّة وبناء مقررات اللغة العربيّة في الجزائر – كتابي في اللغة العربيّة للسّنة الخامسة من التّعليم الابتدائيّ عيّنة** – رسالة ماجستير (غير منشورة)، قسم اللغة والأدب العربيّ ، كليّة الآداب واللغات ، جامعة قاصدي مرباح ، ورقلة ، الجزائر ، 2010 – 2011.

عبد الرحمن البزاز ، **من وحي العروبة** ، دار القلم ، ط2 ، القاهرة ، 1966.

عبد القادر فوضيل ، **المدرسة في الجزائر ، حقائق وإشكالات** ، دار الأمة ، الجزائر ، 2009.

عبد الله البريدي ، **التّخطيط اللغويّ ، تعريف نظريّ ونموذج تطبيقيّ** ، ورقة بحثيّة ألقيت في الملتقى التّنسيقيّ للجامعات والمؤسّسات المعنيّة باللغة العربية ، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدّولي لخدمة اللغة العربيّة ، الرّياض ، 2013.

عبد الهادي الجوهري ، **دراسات في التّنميّة الاجتماعيّة مدخل إسلاميّ** ، مكتبة نهضة الشّرق ، جامعة القاهرة ، القاهرة ، 1986.

علي بن محمّد ، **معركة المصير والهويّة في المنظومة التّعليميّة** ، دار الأمّة ، الجزائر ، 2001.

علي غربي ، **الثقافة الوطنية وتحديات العولمة ، في العولمة والهوية الثقافية** ، مخبر علم اجتماع الاتصال للبحث والترجمة ، جامعة قسنطينة ، الجزائر ، 2010.

علي القاسمي ، **الجامعة والتّنمية** ، المعرفة للجميع ، ع27 ، الرّباط ، 2002.

عمر بورنان ، **تخطيط السّياسة اللغويّة** ، دار هومة للطّباعة والنّشر ، الجزائر ، 2004.

عيّاد سامي ، وآخرون ، **معجم اللسانيّات الحديثة** ، مكتبة لبنان ناشرون ، بيروت ، 1997.

قنيفة نورة ، **الإشكال الهوياتي اللغوي الجزائري أو إشكالية أزمة الانتماء** ، مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية ، جامعة محمد لمين دباغين سطيف2 ، مجلد9 ، ع16 ، الجزائر ، 2012.

لشهب أحمد ، **صنع السّياسة التّربويّة في الجزائر** ، مجلّة المفكر ، كليّة الحقوق والعلوم السّياسيّة ، جامعة محمّد خيضر ، مجلد9 ، ع11 ، بسكرة ، 2014.

المجلس الأعلى للتّربية ، **تنظيم التّربية والتّكوين في الجزائر** ، الأمر رقم 35-76 ، المؤرّخ في 16 أفريل 1976 ، المديريّة الفرعيّة للتّوثيق ، الجزائر ، 1998.

"ـــــــــــــــ" ، **المبادئ العامّة للسّياسة التّربويّة الجديدة وإصلاح التّعليم الأساسيّ** ، الجزائر ، 1998.

محمّد عابد الجابري ، **السّياسات التّعليميّة في أقطار المغرب العربيّ** ، المغرب ، تونس ، الجزائر ، منتدى الفكر العربيّ ، عمان ، 1990.

محمّد الهادي عفيفي ، **في أصول التربية ، الأصول الفلسفية للتّربية** ، مكتبة الأنجلو مصريّة ، القاهرة ، 1984.

محمود السيّد ، **واقع اللغة العربيّة في الوطن العربيّ ، آفاق التّطوير** ، مجلة اللسان العربيّ ، مكتب تنسيق التعريب ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، ع 66 ، الرباط ، 2011.

مراد بوتليليس ، **تطوّر التّعليم في الجزائر من 1830 إلى 2011** ، رسالة ماجستير (غير منشورة)، قسم الدّيموغرافيا ، كليّة العلوم الاجتماعيّة ، جامعة السانيا ، وهران ، 2012-2013.

مصطفى محسن ، **الخطاب الإصلاحيّ التّربويّ ، بين أسئلة الأزمة وتحديّات التّحوّل الحضاريّ (رؤية سوسيولوجيّة نقديّة)** ، المركز الثّقافيّ العربيّ ، ط1 ، الدّار البيضاء ، 1999.

هدى الصيفي ، **علاقة السّياسة اللغويّة بالتّخطيط اللغويّ (دراسة حالات من الوطن العربيّ)** ، رسالة ماجستير (غير منشورة)، قسم اللغة العربيّة ، كليّة الآداب والعلوم ، جامعة قطر ، 2014-2015.

هيئة الموسوعة السّوريّة ، **الموسوعة العربيّة** ، مؤسّسة الصالحاني للطّباعة ، ط1 ، سوريا ، 2002.

وزارة التّربية الوطنية ، **الوثيقة المرافقة لمنهاج السّنة الثانية من التّعليم الابتدائيّ** ، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسيّة ، الجزائر ، جوان 2011.